

بحار الأنوار

[96] ولا يبولون، قال: وفي الخمر أربع خصال: السكر، والصداع، والقئ، والبول، فنزه
□ سبحانه خمر الجنة عن هذه الخصال. " وعندهم قاصرات الطرف " قصرن طرفهن على أزواجهن
فلا يردن غيرهن لحيهن إياهن، وقيل: معناه لا يفتحن أعينهن دلالة وغنجا " عين " أي واسعات
العيون، والواحدة عيناء وقيل: هي الشديدة بياض العين الشديدة سوادها، عن الحسن " كأنهن
بيض مكنون " شبههن ببيض النعام يكنه بالريش من الريح والغبار، عن الحسن وابن زيد، وقيل
شبههن ببطن البيض قبل أن يقشر وقبل أن تمسه الأيدي، والمكنون: المصون " فأقبل بعضهم على
بعض يتسائلون " يعني أهل الجنة يسأل بعضهم بعضا عن أحوالهم من حيث بعثوا إلى أن ادخلوا
الجنة، فيخبر كل صاحبه بإنعام □ عليه " قال قائل منهم " أي من أهل الجنة " إني كان لي
قرين " في الدنيا، أي صاحب يختص بي إما من الانس على قول ابن عباس أو من الشياطين على
قول مجاهد " يقول " لي على وجه الإنكار علي والتجهين لفعلي " أءنك لمن المصدقين " بيوم
الدين وبالبعث والنشور والحساب والجزاء " أءذا متنا وكنا ترابا وعظاما أءنا لمدينون "
أي مجزيون محاسبون " قال هل أنتم مطلون " أي ثم قال هذا المؤمن لآخوانه في الجنة هل
أنتم مطلعون على موضع من الجنة يرى منه هذا القرين ؟ يقال: اطلع إلى كذا: إذا أشرف
عليه، والمعنى هل تؤثرن إن تروا مكان هذا القرين في النار ؟ وفي الكلام حذف: أي
فيقولون له: نعم اطلع أنت فأنت أعرف بصاحبك، قال الكلبي: وذلك لأن □ تعالى جعل لاهل
الجنة كوة ينظرون منها إلى أهل النار " فاطلع فرآه في سواء الجحيم " أي فاطلع هذا
المؤمن فرآى قرينه في وسط النار " قال " أي فقال له المؤمن " تا □ إن كدت لتردين " (إن)
مخففه من الثقيلة، أقسم با □ سبحانه على وجه التعجب إنك كدت تهلكني بما قلته لي ودعوتني
إليه حتى يكون هلاكي كهلاك المتردي من شاهق " ولولا نعمة ربي " علي بالعصمة واللفظ
والهداية حتى آمنت " لكنت من المحضرين " معك في النار، ولا يستعمل أحضر مطلقا إلا في
الشر، قال قتادة: فوا □ لولا أن □ عرفه إياه لما كان يعرفه لقد تغير خبره وسيره، أي
حسنه وسماؤه " أفما نحن بميتين إلا موتتنا الأولى وما نحن بمعذبين " أي يقول المؤمن
